تجربتي في سنا الومضة القصصية

هيفاء حماد، سوريا

(الومضة القصصية) جنس أدبي كغيره من الأجناس الأدبية التي ما تزال موضع نقاش. هل لها تعريف خاص بها؟ سؤال يضع وراءه عشرات من علامات الاستفهام لتأتي الإجابة عليه: وُلدتْ، ولكن هل ستكتب لها الحياة والاستمرار كما كتب لغيرها من الأجناس التي ولدت مؤخراً ولا تزال على قيد الأدب دون أي ضوابط أو اتفاق في تحديد ملامحها أو من السرعة التي تحكم العصر. ولمَ لا وقد أصبحنا في عصر تحكمه السرعة، والسرعة في كل شيء إن لم نقل التقشف أيضاً والذي طال الأدب ولا سيما في عدد الكلمات مما أدى لولادتها. فها هي اليوم في ساحات الأدب كطفل وليد مازال في الحاضنة يحتاج لرعاية صحية خاصة إلى أن تصبح أعضاؤه قادرة على العمل دون مساعدة خارجية. هذه الرعاية والاحتضان وجدتهما تلك الوليدة (الابنة الشرعية للقصة القصيرة جداً) في مجموعة (سنا الومضة القصصية) التي تسعى جاهدة لتحديد تعريف ملامح خاصة بها كسرد قصصي مكثف ووامض ليكون مساراً في كتابتها...

هل سيتفق يوما مع سنا على ما تبذله من جهد لإرساء قواعد كتابتها لا سيما أنها المجموعة الوحيدة على صفحات التواصل التي تسعى لذلك؟ هذا

ما ننتظره وما ستحمله لنا القادمات من الأيام.. وهذا أيضاً من أسباب استمراري في مجموعة سنا الومضة القصصية دون غيرها .

وأنا هنا لن أتحدث عن كيفية كتابة الومضة القصصية أو شروط كتابتها ولا التقنيات التي يعتمد في سردها على سنا. وإنما سأحاول أن ألخص تجربتي في كتابة الومضة القصصية.

فقد انضممت إلى عدة مجموعات متخصصة في كتابة الومضة القصصية ولا داعي لذكرها فهي موجودة على صفحات التواصل الإجتماعي والبعض إن لم أقل الجميع أعضاء فاعلين في أغلبها. وقد قبلت دعوة بعض الأصدقاء للانضمام إلى مجموعاتهم بهدف القراءة ولم أنشر نصاً واحداً فيها .

في البداية انضممت إلى المسابقة اليومية للقصة الومضة وما أعجبني فيها النشاط المميز للأستاذ مجدي شلبي. فمتابعة الأعضاء وبشكل يومي واستقبال نصوصهم وإرسالها للجان التحكيم وما يترتب على ذلك من عبء (إرسال، انتظار، ونشر) ومن ثم تلقي النتائج وجمع علامات ونشرها في المجموعة وبعدها إصدار شهادات ليس بالأمر السهل. وكذلك في المجموعات الأخرى التي أعلنت عن مسابقات أسبوعية أو نصف شهرية على حد سواء. وبالصدفة وبنفس الفترة الزمنية تقريباً دخلت صفحة أحد

الأصدقاء فوجدته عضواً في مجموعة سنا الومضة القصصية فأعجبتني الفكرة ولا سيما أني مازلت أجرب فن الومضة القصصية وأحتاج لمجموعة قادرة على النقد والإرشاد سيما وقد سئمت المجموعات التي انضممت إليها وبسرعة إذ لم أجد فيها ما أبحث عنه.

انضممت إلى مجموعة سنا الومضة القصصية وتفاجأت أيضاً أنها ما تزال حديثة الولادة. ولكن وبعد انضمامي وبفترة وجيزة جداً بدأت سنا بالعمل الجاد الذي أقنعني إلى حد ما. فقد بدأت بنشر مجلة الكترونية شهرية خاصة بها. وبدأت فيها الورشات النقدية الأسبوعية التي تقوم بقراءة النصوص المرسلة للورشة ونقدها. وكنت من المتابعين الجيدين لكل ورش المجموعة دون استثناء. ومع ذلك وجدت أن تلك الورش لم تقدم شيئاً مختلفاً عن غيرها في المجموعات الأخرى فهي (قراءة ونقد وتصويب أخطاء إملائية ونحوية) فقط. وبالرغم من ذلك وجدت أنه لا ضير من الانتظار وهذا ماحدث .

بعد عدة ورش نقدية لمع اسم الدكتور جمال الجزيري، وهذا ما كانت تنتظره سنا وننتظره منها (الومض). فتوقفت فيها المسابقات وتحولت الورش النقدية وبرأيي الخاص إلى (ورش تعليمية) وهنا كانت سعادتي وكما يقال فقد أمسكت برأس الخيط. إذاً هي (سنا الومضة القصصية).

توقفت عن النشر في كافة المجموعات التي كنت أنشر فيها بين الحين والآخر. واكتفيت بسنا (لأتعلم). في البداية أرسلت نصاً للورشة (التعليمية) وما حصل أن الدكتور جمال الجزيري عدل النص تعديلاً كاملاً.. قمت بتعديل النص حسب رؤيته ولكني (لم أجده أنا). فتوقفت عن إرسال النصوص للورش (التعليمية) واكتفيت بالمتابعة الجيدة لكل كلمة أو نقد أو تعليق للنصوص المرسلة إلى المجموعة. لاسيما أن الفرصة كانت متاحة أمام الجميع لنقاش نصوصهم وكل ما ينشر في المجموعة. وهذا أيضاً ما ميز سنا عن غيرها. فلا شللية ولا مديح عشوائي. وبعدها بدأ نشر الكتب الالكترونية الخاصة بسنا. وبدأت ملامح الومضة تتبلوروتترسخ شيئاً فشيئاً. وهكذا بدأت أرى أن سنا هي مجموعتي الأولى والأخيرة في الومضة القصصية. ومنها كانت انطلاقتي.

في سنا تحول الومض من فعل ورد فعل إلى سرد وحدث وقص وومض حقيقي مكثف.

في سنا أصبح لكل كلمة معنى ولكل معنى حدث.

في سنا أصبح لكل حدث قصة يمكن التوقف عندها إذا امتلك الكاتب أدواته والموهبة.

في سنا وعلى عكس كل المجموعات أصبح للحدث عنوان.

هذا ما وجدته وتعلمته في سنا الومضة القصصية على مدى ما يقارب السنة. ولا أزال أتعلم. ففي سنا أقلام كثيرة أقف لها بكل احترام.

سنا مجموعتي الوحيدة في الومضة القصصية ولن يكون لها ثانٍ.

شكراً أستاذ عصام الشريف، شكراً أستاذ عباس طمبل عبد الله الملك لأنكما وهبتما سنا الحياة.

شكراً أستاذ جمال الجزيري لأنك أوكسجين سنا الذي يضمن لها تلك الحياة.

شكراً لكل الأعضاء في سنا لأنها تستمر بوجودكم.

كل عام وسنا الومضة القصصية وجميع أعضائها بألف خير. وإلى مزيد من التقدم والنجاح.

وأخيراً: مستمرة في سنا الومضة القصصية طالما فيها أقلام تنبض.